تمهيد

تتحدد المشكلة التى يتعرض لعلاجها مشروع هذه الدراسة؛ فى أخطاء طلاب اللغة العربية من غير الناطقين بها؛ كما يمثلها طلاب المستوى المتقدم فى معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى ـ فى مكة المكرمة[1].

ويرسم أبعاد المشكلة تنوع الأخطاء وكثرتها بصورة لافتة، فلا يكاد يستثنى طالب من هذه الكثرة وذلك التنوع على المستويين؛ الشفوى والتحريري: على حين أنهم أتموا مراحل تعليم اللغة العربية بالمعهد، وكان ينبغى أن تتلاشى الأخطاء إلى حد بعيد أو تكاد: غير أن المطلع على جدول الأخطاء الموجود بعد هذا التمهيد مباشرة. والمرموز له بالجدول رقم (١) ـ وكذلك المطلع على الجدول المرموز له بالجدول رقم (٢) والموجود بالملاحق يدرك على الفور فداحة المشكلة؛ وفى ضوئها يدرك سمو الغرض الذى تضطلع بعبئه هذا الدراسة. ويكفى أن يكون هذا فى حد ذاته هدفا وغاية لهذا المشروع.

ويقوم محور الدراسة فى هذا المشروع على تحليل الأخطاء اللغوية التحريرية ووضع الأسس لعلاجها: وعمل البرامج الخاصة بذلك.

وحدود هذه الدراسة جانبان ـ الجانب الأول: الجانب التحريري؛ والجانب الثاني: الجانب اللغوى.

ولا يخفى أن التمكن من اللغة يستوجب التمكن من مستوييها معاً؛ المستوى

---

(١) النية معقودة على إجراء دراسة مماثلة على طلاب قسم التخصص التربوي بالمعهد الذين ينهون دراساتهم ليصبحوا بعدها معلمين للغة العربية ـ لغة ثانية ـ لأبناء أوطانهم في بلادهم.

الشفوى والمستوى التحريرى ـ غير أن الرغبة فى العلاج الدقيق اقتضت التركيز على كل جانب على حدة، ودراسة كل مستوى من مستويات الاستعمال اللغوى دراسة مستقلة تسخر فيها نتائج كل دراسة فى خدمة الجانب الآخر.

وقد رؤى أن يبدأ بالجانب التحريرى مع ملاحظة أن الرجوع إلى الطالب أمر ضرورى فى حدود ما تتطلبه الدراسة التحريرية أى الرجوع إلى الطالب لمشافهته ومساءلته فى الحالات التى تقتضى ذلك.

أما عن دراسة الجانب الشفوى ـ وهو جانب بالغ الأهمية ـ فقد روعى أن يكون علاجه قائما بذاته فى دراسة لاحقة ـ إن شاء الله تعالى.

وقد قادنا العمل فى الجانب الأول إلى جمع كل الأخطاء التى وقعت فى الاستعمال اللغوى التحريرى ـ لهذه المجموعة من الطلاب ـ وذلك بغية حصرها وتبويبها وتحليلها ودراستها ووضع البرامج الخاصة بعلاجها.

وفى إعداد الجدول المرموز له بجدول رقم (١) على كيفيته الموجود عليها ما بعد خطوة أولى من خطوات العلاج ـ فهذا الجدول الأساسى الشامل جمعت فيه كل الأخطاء التى وقعت من الطلاب ـ ثم صنفت تصنيفا واضحا كل تحت موضوعه الخاص به، وبوبت فى دقة، ووزعت فى فصائل متنوعة ـ مع الاعتناء ببيان موطن الخطأ وتحديد نوعه ـ ثم بيان كيفية تصويب هذه الأخطاء وذكر العبارة مصوبة...الخ.

وَوَضْعُ هذا الجدول الشامل على الكيفية تحت عين المدرس وبصر الطالب ـ هذا ـ فى حد ذاته يعد خطوة كبرى نحو العلاج. وكذلك بقية الجداول الملحقة.

ولأهمية هذا الجدول ولأنه كلما كان واضحا محكما دقيقا كان نفعه أكبر وأثره أوقع وأبعد ـ أعْطَى اهتماماً خاصاً، وأَخَذَ جُهْداً مضاعفا، وأعيد العمل فيه مرات وكرر[1].

---

(١) هذا بالإضافة لما قدمه أفراد اللجنة كل فرد على حدة.

ومعلوم أن هذا الجدول جمع الأخطاء بأنواعها ما بين غلطات وهفوات وأخطاء، مع تنوع أسبابها، ولكن الدراسة حددت البعد الثانى من أبعادها بدراسة الجانب اللغوى لذلك جاء تحديد الجانب الثانى من الدراسة، وهو جانب الأخطاء العربية، أى دراسة الأخطاء التى ترجع أسبابها لناحية لغوية، وفى الدرجة الأولى الأخطاء التى سببها النقل من اللغة الأصلية للطالب إلى اللغة العربية، وهى التى تعرف بأخطاء التداخل اللغوى..الخ وهذا لا يتنافى مع الهدف العام من المشروع الذى يتمثل فى جمع كل الأخطاء التى وقعت من الطلاب على قدم المساواة وتصنيفها على نحو ما صار لنعمل على علاجها وتمكين المتعلمين للعربية من غير أبنائها من تفاديها والعمل على استعمالها للغة العربية استعمالا سليما خاليا ما أمكن من الأخطاء ـ فللمشروع هدف عام، وهو هذا، وهدف خاص وهو دراسة الجانب اللغوى وتحليلة على نحو ما جاء مفصلا فى القسم الخاص بالدراسة.

مع ملاحظة أن المادة المقدمة سواء فى الجدول الأساسى رقم (١) أو الجداول الأخرى الملحقة بالدراسة هى فى خدمة من شاء من الباحثين فى المجالات المختلفة.

أما عن الجانب الخاص بتحديد المصطلحات: فهناك بعض المصطلحات والرموز التى نضعها بين يدى القارئ لأهمية ما تشير إليه.

منها ما جاء فى الجدول رقم (١) * رمز النجمة فى أعلى الجملة ـ دلالة على أن الجملة بها أكثر من خطأ واحد، ومعناه أن كل خطأ من هذه الأخطاء عولج فى بابه ـ ومعنى ذلك أن هذه الجملة وردت فى أكثر من موضوع وتحت تصنيفات متعددة من الأخطاء.

** أما من كتب (ببنط) أسود فمعناه أن الخطأ واقع فيه ـ وقد رئى أن يكون موقع جدول (١) حيث هو هكذا لأهميته ـ أما بقية الجداول فقد رئى أن تكون ضمن ملاحق الكتاب ـ تتلوها قائمة تفصيلية بأسماء الطلاب وبياناتهم ـ وبعض نماذج من إجاباتهم تمثل مستويات الإجابة المختلفة بأخطائها ما بين قليلة وشائعة وعامة.

دكتور/ البدراوى زهران